Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن الدعوة ونشرها، ومنشور المهدي عن مكانة الخليفة عبدالله الدينية ومنصبه في التنظيم، ومنشور عن الغنائم ومنع الغلول.

ويتبين لنا من النماذج التي ينقلها في الحالين أنه كان متمكنا من هذه الرسائل يعرفها ويعرف مناسبات صدورها ويعرف ما تهدف إليه ويستطيع أن يضعها في مكانها المناسب. الا أننا نأخذ عليه أنه لم يتخذ الرسائل مصدرا للمادة التاريخية ويعتمد عليها في بناء السيرة ومناقشة القضايا المختلفة التي تعرض لها. وعلى ذلك فان الرسائل التي يوردها ليست مربوطة ببناء الموضوع وليست لبنة من لبناته وانما هي مجرد حلية تكمل الصورة وتزين البناء ونماذج لبيان امور بغير السيرة.

والمؤلف مؤمن، على الأقل فيما يظهر، بالقضية التي يكتب عنها، فإذا أعوزته الحيلة لجأ إلى الاصطناع المنهجي في التأليف ليقوي حجته كاللجوء إلى الأسلوب الخطابي، أو الوصف الذي يخرج عن حدود الزمن والحساب أو خلق الشواهد والأدلة خلقا. ويكفينا من ذلك أن نرجع بالقارئ الى ما يقوله عن رجل المهدي في الطريق[1] وما يذكره عن أمان الله[2] وعن تصويره لتواضع الخليفة في الطراز.

وعندما يتعرض الى الوقائع التاريخية فانه يضع لها أسس التصنيف ثم يرتبها بعد ذلك. هناك ترتيب الوقائع على أساس الجهات بحيث تأتي وقائع كل جهة في مكان ثم ترتيب وقائع الجهات حسب قربها. وهناك الترتيب على حسب تصنيفه الموضوعي بحيث تأتي الغزوات على حدة والسرايا على حدة والبعوث على حدة. ثم هناك الترتيب على حسب المناسبة بحيث يستطرد من نقطة الى غيرها دون أن يكون هناك ضابط موضوعي او زمني على النحو الذي فعله عندما استطرد من التيارة الى المنة ومواقفه ومقتله.

---

(١) السيرة ص٣٣٦.

(٢) السيرة ص٣٣٨.